والتكلف والتعسف هنا بمعنى وان كان بينهما فرقا بحسب اصل اللغة اد
التكلف ارتكاب الامر الشاق والتعسف الاخذ على غير الطريق ولما كان التعسف
غير خال عن التكلف استعملوه ط ورد مرفوع معطوف على الخبر في البيت السابع
اعني اعطاء واضيف الى كل و هو مضاف الى واحد ولاصله متعلق برد واللفظ
مبتداء في نظيره ظرف لغو وكمثله خبر المبتداء والجملة حال من قوله رد كل واحد
او من قوله اعطاء الحروف ومكملا ايضا حال من رد او اعطاء وجعلهما حالين
من اعطاء الحروف احسن ومن غير متعلق بمكملا وما زائدة تقديره من غير
تكلف د باللطف متعلق بمكملا و في النطق متعلق باللطف وبلا تعسف بتقدير متلبسا
حال من اللطف ع ما ذكر في هذين البيتين من تتمة تعريف التجويد يعني ان التجويد
كما تراعطاء الحروف حقها من الصفات اللازمة والعارضة ورد كل واحد من الحروف
الى اصله اى حيزه من مخرجه وكون اللفظ في نظيره كمثله ذ لفظك به اولا اى لا يتفاوت
تلفظك الحروف في كل مرة حال كون التلفظ مكمل الصفات من غير تكلف بل باللطف بلا
تعب ومشقة مثلا ينطق بالهمز من غير لين والمد من غير تمطيط والتشديد من
غير تضيع والاشباع من غير تكلف اما الجهر والاسرار فكلاهما منقولان عن النبي ع م
فهما جائزان لكن اذا لم يخلص نيته من الرياء فالاسرار اولى واما القراءة بالانغام
فان كانت بالحان العرب فحسن وان كانت بالحان اهل الفسق والانغام المستفادة
من الموسيقي فان كانت مع المحافظة على صحة الالفاظ فمكروهة والا فحرام واما
ما ابتدعوه قراءة العصر من الترقيص وهو ان يروم السكت على الساكن ثم ينفر
مع الحركة في عدو وهرولة ومن الترعيد وهو الذي يرعد صوته كالذي يرعد

من برد والم ومن التطريب وهو ان يترنم بالقران ويتنغم به فيمد في غير
مواضع المد ويزيد على ما لا ينبغي ومن التحزين وهو ان يترك طباعه وعادته
بل يقراه كانه حزين يكاد يبكي مع خشوع وخضوع وامثال هذا من الحوادث
التي احدثها الاحداث ولم ينقل عن الشيوخ لا في الصدر الاول ولا فيمن بعده
فينبغي ان يتجنب عنه جدا وان تقتفي اثر النبي ع م صلى الله عليه وسلم واصحابه رض
لتنال سعادة الابد والتوفيق من الاحد الصمد وليس بينه وبين تركه
الا رياضة امرئ بفكه ليس كلمة نفي وهي فعل ماض بدليل انها تتصرف
تصرف الافعال نحو لست لستما لستم وهي ترفع الاسماء وتنصب الاخبار و
الرياضة المداومة على الشيء ليتمرن فيه والفك اللحي والمراد ههنا الفم كله اطلاقا
لاسم الجزء على الكل ط اسم ليس قوله بينه وهو ظرف لمقدر هو اسم حقيقة
وهو فرق اى ليس فرقا بين التجويد وبين تركه عطف على بينه والضميران
عايدان الى التجويد والا بمعنى غير ورياضة خبر ليس مضاف الى امرئ وبفكه
متعلق برياضة ع اعلم ان المصنف رحمه الله بعد عرف التجويد وبين ان فيه
عسرا استشعر من السامعين استصعاب تحصيله ولحوق الحيرة لهم في ذلك فدفع
تلك الحيرة ببيان طريقه فقال الفرق بين المجود وغيره ليس الا الرياضة
بالفك واستعماله شيئا فشيئا والسماع من افواه المشايخ القراء الى ان يحصل
التمرن والرسوخ في ذلك فرقق مستفلا من احرف وحاذرن تفخيم لفظ الالف
الترقيق جعل الحروف رقيقا في التلفظ واراد بالمستفل الحرف المتسفل وقدمر وحاذر
من حاذر يحاذر وهو صيغة المفاعلة ويقع للمشاركة وللواحد والمراد ههنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)